

## الاستعمار البرتغالي في أنجولا

(مرحلة التوسع)

١٨٣٦ - ١٨٩١

للدكتور سمير زغالول عبد ربه

معهد الدراسات الأفريقية - جامعة القاهرة

كانت السياسة البرتغالية في أنجولا حتى سنة ١٨٣٦ تقوم على أساس التركيز في المنطقة الساحلية من المستعمرة دون التوسع داخليا . وكان البرتغاليون يعتقدون أن تلك السياسة ستؤدي إلى سيطرتهم الفعلية، وبالتالي تقليل الخسائر والنفقات التي قد يتعرضون لها إذا ما حاولوا التوسع داخليا . وفرض سيطرتهم على السكان الإفرقيين، ولكن تلك السياسة لم تؤدِ الغرض المرجو منها . ولهذا أحدث البرتغاليون تغييرا جوهريا في سياستهم وبدؤوا في سنة ١٨٣٦ سياسة توسعية لأحكام سيطرتهم على المناطق الداخلية من أنجولا .

ويمكن تقسيم الفترة من سنة ١٨٣٦ إلى سنة ١٨٩١ من تاريخ أنجولا إلى ثلاث فترات مميزة الفترة الأولى من سنة ١٨٣٦ إلى سنة ١٨٦١ وتعتبر فترة التوسع المبدئي . والفترة الثانية تبدأ من سنة ١٨٦١ إلى سنة ١٨٧٧ وهي فترة

الانسحاب من الأراضي الداخلية والتركيز بالأراضي الساحلية . أما الفترة الثالثة فتبدأ من سنة ١٨٧٧ وتمتد حتى سنة ١٨٩١ وفيها تحولت السياسة البرتغالية إلى احتلال الأراضي الداخلية مرة أخرى واختراق هضبة بياغيه Bihé .

### الفترة الأولى : ( ١٨٣٦ - ١٨٦١ ) :

اتسمت هذه الفترة بمحاولة الإدارة البرتغالية في أنجولا التحرك شرقا وضم أراضي جديدة لمستعمرة أنجولا ، وتنفيذاً لتلك السياسة قامت حملة عسكرية برتغالية في سنة ١٨٣٨ بضم مقاطعة دوق دي براجزا de Bragança الواقعة على بعد حوالي ٥٠ ميلا شرقي أمباكا Ambaca<sup>(١)</sup> ويعتبر ضم تلك المقاطعة أول توسع برتغالي هام منذ الحركة الكشفية التي قام بها البارون موزاميدس في المدة من سنة ١٧٨٣ إلى سنة ١٧٨٦ في المنطقة الواقعة جنوبي بنجويلا ، ثم تبعها حملة أخرى وصلت إلى خليج موزاميدس في سنة ١٨٣٩ . وقد وجدت الحملة بعض التجار البرتغاليين يقومون بمبادلة البضائع مع الوطنيين في المنطقة الساحلية ولتمكينهم من مواصلة نشاطهم التجاري أنشئت مستوطنة صغيرة بالمنطقة<sup>(٢)</sup> . واستكشف الملازم جاو فرانسيسكو جارشيا J. F. Garacia الهضبة الواقعة وراء موزاميدس، ووضع أساسا لمستوطنات هويلال Huila وجاو Jau وبومبو Bumbo وجامبوز Gambos وهومبي Humbe التي وصل إليها عدد قليل من المستوطنين في المدة من سنة ١٨٤٥ إلى سنة ١٨٤٦ .. وبإنشاء مستوطنة موزاميدس وضع بها البرتغاليون في سنة ١٨٤٠ جامية مكونة من خمسين جنديا Piaças وسكن بها سبعون مستوطنا برتغاليا . وبدأ المستوطنون في تصدير كميات صغيرة من السمك المجفف في سنة ١٨٤٦ . وزار حاكم أنجولا المستوطنة في سنة ١٨٤٩ ووجدها مستوطنة صغيرة بدأت في التوسع في اتجاه الداخل<sup>(٣)</sup> .

وتحولت موزاميدس إلى مدينة Vila بموجب المرسوم الصادر في سنة ١٨٤٩ ، وهذا التحول بدأت أهميتها في الظهور . ويرجع ذلك إلى

الإمتيازات التي منحها حكومة المستعمرة للمهاجرين الذين رغبوا في الاستيطان بها. وكان المستوطن يحصل بموجب تلك الإمتيازات على أرض دون مقابل وغذاء يكفيه مدة ستة أشهر مع إعفائه من الضرائب لمدة عشر سنوات ، وتزويده بالريق أو الزنوج الأحرار اللازمين لإنجاز الأعمال الزراعية ، وعرفت مدينة موزامبيك باسم إفريقيا الصحية لما تتمتع به من جو صحي صالح لعبس الأوربيين ، وقد صادف المستوطنون صعوبات كثيرة في الفترة الأولى من الإستيطان بسبب كثرة مهاجرة السكان الوطنيين للمدينة<sup>(٤)</sup>.

وكانت أمبريز ذات أهمية تجارية كبيرة لوصول القوافل الوطنية المحملة بكميات كبيرة من العاج والشمع وخام النحاس إليها . وتعتبر أمبريز مفتاح تجارة المنطقة الواقعة إلى الشرق منها ، وهي نقطة استراتيجية مهمة لم تصل إليها الإدارة البرتغالية بعد ، وبالتالي لم تفرض الضرائب على وارداتها وصادراتها مما جعلها مركزا لتجمع تجارة نشطة . وكان تجار لواندا والموظفون البرتغاليون والمفكرون الإستعماريون في البرتغال يرون ضرورة احتلال أمبريز وفرض السيادة البرتغالية للحصول على الأرباح الناتجة عن تجارتها ، وللقضاء على التدخل الأجنبي التجاري في المنطقة<sup>(٥)</sup> . وقد وضع البرتغاليون مشروعات للإستيلاء على أمبريز ابتداء من سنة ١٨٢٥ بعد المذكرة التي أعدها حاكم عام أنجولا ، وذكر فيها أن تجارة المنطقة الداخلية تنبج إلى الساحل شمالي لواندا لتجنب دفع الضرائب عليها ، والحصول على الأسفار المرتفعة التي يدفعها التجار الأجانب . وبالتالي أصبحت أمبريز مركزا للتهريب البضائع الأجنبية إلى المستوطنات البرتغالية في أنجولا بما في ذلك مدينة لواندا .

وقد اعترض البريطانيون على احتلال البرتغاليين لأمبريز بحجة الرغبة في عدم التدخل في حرية تجارة المنطقة الشمالية من أنجولا مما يربط عليه تأثير احتلال البرتغاليين لها . ودارت مناقشات في البرلمان البريطاني

وثبوت دلت مراسلات دبلوماسيّة حول الإحتلال البرتغالي لأمبريز بين بريطانيا والبرتغال ، وأدلى كل جانب بما لديه من حجج وبراهين يؤيد بها رأيه . واحتج البرتغاليون بحالة الفوضى السائدة في المنطقة ، وألقوا اللوم على الزعيم الإفريقي المسيطر على المنطقة . وكان احتلال أمبريز يعتبر أمراً حيويّاً بالنسبة لاقتصاد أنجولا ويمكن للإدارة البرتغالية عن طريق ذلك الإحتلال موازنة المصروفات التي تكبدتها الحكومة نتيجة احتلال موزامبيك وهو يلا وغيرها من المحطات الجنوبية والتي نتجت عن سياسة التوسع في اتجاه الشرق حتى كاسانجي تلك السياسة التي انبعتها الإدارة البرتغالية حتى سنة ١٨٥٠ . ولهذا فقد طلب الميجور ساليز فرييرا Salles Ferreira من الحكومة البرتغالية في ديسمبر سنة ١٨٥٤ احتلال أمبريز حتى يمكن للإدارة البرتغالية لإحكام قبضتها على المنطقة الواقعة وراء قلعة إنكوجي Encoge والطريق الموصل إليها . وكان فرييرا يرى ضرورة إنشاء قلعة جديدة بجوار إنكوجي وطرق جديدة تبدأ من أمبريز وتصل إلى منطقة دمبو Bembo وقد ذكر فرييرا في تقريره للحكومة البرتغالية أن زعيم دمبو على الرغم من خضوعه رسمياً للسلطات البرتغالية إلا أنه مستقل عنها من الناحية الفعلية ، ويفرض الضرائب الباهضة على القرى الموجودة في المنطقة ويعلن للوطنيين أنها للبرتغاليين ، وفي نفس الوقت لم يكن يدفع للإدارة البرتغالية سوى فرد واحد من الرقيق<sup>(٦)</sup> . واستخدم البرتغاليون المعلومات التي ذكرها فرييرا في احتلال بمبي Bembe ، وكانوا يأملون أن يؤدي احتلالهم لها إلى القضاء على تهريب البضائع في المنطقة الشمالية من أنجولا<sup>(٧)</sup> .

رفض ملك أمبريز في أوائل سنة ١٨٥٥ الاعتراف ببعيته لملك البرتغال ورفض الضرائب الباهظة على التجارة واستخدم العنف مع التجار الأوربيين مما ترتب عليه شل حركة التجارة بالمدينة . وقد وجد أمارال Amaral حاكم أنجولا في تلك الأعمال العنصر لاحتلال أمبريز ، ولم يترك الفرصة ففعلت

من يديه فتقدم في ١٥ مايو سنة ١٨٥٥ بقوة صغيرة من رجال البحرية البرتغالية ، ونزل على ساحل أمبريز ، واشتبك في قتال مع ملك أمبريز انتهى باحتلال المدينة وهروب ملكها إلى الأحرار . واستطاع البرتغاليون في شهر يونيو من نفس العام التحكم في القرى المحيطة بأمبريز . وقد وجد أمارال في ميناء أمبريز معسكراً لتجارة الرقيق به أكثر من ١٥٠ فرداً معدين للشحن إلى خارج مستعمرة أنجولا (٨) .

كان البرتغاليون يتوقعون معارضة بريطانية شديدة لاحتلال أمبريز ولهذا أعلنوا بعد احتلالها مباشرة إلغاء الضرائب الجركية بها لمدة عام على الأقل . كما أعلنوا أنهم وجدوا التجار البريطانيين منغمسين في تجارة الرقيق بالمنطقة وأن أرباحهم من تهريب البضائع بلغت ٣٠٠ ٪ من قيمة رأس المال ، ويستخدمون تلك الأرباح في شراء وتصدير الرقيق (٩) ، وقد أدى لمظهر دور التجار البريطانيين في تهريب الرقيق من أمبريز إلى إضعاف الحجاج البريطانية القائلة بأن هدف البرتغاليين من احتلال أمبريز هو استغلالها من الناحية التجارية . وقد طلبت الحكومة البريطانية من الحكومة البرتغالية سحب قواتها من المدينة في ميعاد لا يتجاوز نهاية شهر أغسطس سنة ١٨٥٥ ولإلا أرسلت إحدى سفنها لإجبار القوات البرتغالية على الانسحاب وحماية المصالح البريطانية بالمنطقة (١٠) . ولم يعر البرتغاليون الإنذار البريطاني أى اهتمام وبقرا في أمبريز ، وأوفوا بتعهدهم فألغوا الضرائب في المدة من ٢٦ مايو سنة ١٨٥٥ إلى ٢٦ مايو سنة ١٨٥٦ ، ثم أنشؤا مكاتب الجمارك بها في سنة ١٨٥٧ . وباتهاء المدة المحددة للإعفاء من الضرائب فرض البرتغاليون ضرائب جركية قيمتها ٦ ٪ من قيمة البضائع الأجنبية الواردة إلى أمبريز (١١) .

أصبحت أمبريز بعد احتلالها رأس جسر للعمليات العسكرية البرتغالية في منطقة الكنفو ، وتحولت في خلال أربع سنوات من احتلالها إلى مركز

لجميع وتجهيز الحملات العسكرية التي يقوم بها البرتغاليون لإنشاء محطات جديدة في كويمبالا Quiballa وبمبي وسواسفادور العاصمة القديمة لمملكة الكنفو . وأنشأ البرتغاليون الطرق التي تربط الساحل بالأراضي الداخلية ، وأحضروا الآلات البخارية لاستغلال مناجم النحاس الموجودة بالقرب من بمبي ، وصدروا النحاس المستخرج عن طريق ميناء أمبريز . وأصبحت أمبريز مركزاً لتثبيت وبسط السيادة البرتغالية على مملكة الكنفو . وأنشأ البرتغاليون قلعة بأمبريز لحمايتها من الهجمات الوطنية ، كما أنشؤا عدداً من القلاع في المنطقة الشمالية من المستعمرة لحفظ الأمن ومنع تهريب البضائع (١٢) .

ويعتبر احتلال أمبريز الخطوة الأولى من مشروع التوسع البرتغالي في الجزء الشمالي من أنجولا ذلك المشروع الذي استمر حتى سنة ١٨٦٠ أي حوالي ست سنوات . وقد اقترح أمارال حاكم عام أنجولا على الحكومة البرتغالية في ٢٤ أكتوبر سنة ١٨٥٤ احتلال مناطق الكنفو وكابندا Cabinda كجزء من مخطط جديد لإنشاء حكومة قوية في لواندا وأنجولا (١٣) .

وأعلن أمارال أن هذا العمل سوف يقضى على نشاط قراصنة قبيلة موسورونجو Mussorongo الذين كانوا يهاجمون السفن الموجودة في نهر الكنفو . وفي الواقع كان اقتراح أمارال الخاص بالاستيلاء على مصب نهر الكنفو يمثل انعكاساً لرغبة برتغالية قديمة فشلوا في تحقيقها . وقد طلب أمارال من الحكومة البرتغالية في ٤ فبراير ١٨٥٧ احتلال الكنفو لتأمين وسلامة التجارة بغض النظر عن مسألة السيادة على المنطقة ، وللقضاء على تجارة الرقيق التي استمرت مزدهرة في المنطقة (١٤) .

كان هدف البرتغاليون من التوسع في أنجولا هو الحصول على دخل جديد . وبامتداد الخطوط العسكرية البرتغالية في أنجولا تعرضت المواقع

البرتغالية لأخطار جديدة . وكانت السياسة البرتغالية في أنجولا قائمة على أساس الامتناع عن الإجراءات التي توفظ العداوة الوطنية الكامنة إلا إذا دعا الأمر إلى اتخاذ إجراء عسكري ميداني . وعلى أساس تلك السياسة اعتمد البرتغاليون على القلاع الموجودة في المنطقتين الشمالية والجنوبية من أنجولا ، ووضعوا بها عدداً قليلاً من الجنود على افتراض أن الوطنيين يخشون القوات البرتغالية . وللحصول على دخل جديد بدأت الاستثمارات البرتغالية في المنطقة في سنة ١٨٥٥ ، وكان للبده في تلك الاستثمارات أثره في تعريض القوات البرتغالية الموجودة في أنجولا لأخطار جديدة لمدة خمس سنوات . وقامت في منتصف القرن التاسع عشر أشد الحروب خطورة في المستعمرة .

بقيت سوق كاسانجي Cassange تمثل النهاية الشرقية لاهم طريق تجاري منظم حتى منتصف القرن التاسع عشر على الرغم من أن التجار البرتغاليون قد وصلوا إلى المنطقة الشرقية من أنجولا حتى نهر كوانجو Cuango منذ قرون عديدة . وقد بدأت العداوة الوطنية للتجار البرتغاليين تظهر في كاسانجي ابتداء من سنة ١٨٤٠ ، واضطرت الإدارة البرتغالية في لواندا إلى إرسال حملة عسكرية بقيادة فرانسيسكو دي ساليز فيريرا Francisco de salles Ferriera . تغلبت على مقاومة سكان كاسانجي في سنة ١٨٥٠ (١٥) . ولم يكن الاحتلال الحقيقي أو وضع حاميات عسكرية ممكناً في الأماكن المنعزلة أو غير الصحية وقد لاحظ لفنجستون في مايو سنة ١٨٥٥ وجود مستوطنة للتجار البرتغاليين والخلاسيين ( المولدين ) على نهر شيومبو Chigombo شرقي كاسانجي . وكانت المستوطنة مكونة من حوالي مائتي كوخ وعشرة مساكن مربعة الشكل . وتدل إقامة هؤلاء التجار على وجود النفوذ البرتغالي وازدياد القوة البرتغالية في المنطقة الشرقية من أنجولا . كما لاحظ لفنجستون عدم وجود أي أوربي مقيم في المنطقة الواقعة وراء نهر كوانجو ، وهذا

بمخالف السياسة البرتغالية التي كانت تسمح للرعايا البرتغاليين بالتقدم في الأراضي الداخلية وراء كاسانجي<sup>(١٦)</sup>. وكان سوق كاسانجي يمثل نقطة الحدود الشرقية لأراضي أنجولا ، كما كان للبرتغاليين قائد مقيم في كاسانجي من سنة ١٨٥٠ إلى سنة ١٨٥٩ ثم انسحب منها بعد نشوب الحرب بين الوطنيين والبرتغاليين في سنة ١٨٥٩ واستمرت حتى سنة ١٨٦٣ ولم يعد الممثلون البرتغاليون إلى كاسانجي إلا في سنة ١٨٨٢<sup>(١٧)</sup>.

وإذا كان الغرض من بسط النفوذ البرتغالي في المنطقة الشرقية من أنجولا هو الحصول على أكبر كمية ممكنة من بضائع المنطقة فإن مشروع التوسع في المنطقة الواقعة شمالى لواندا Luanda كان يهدف إلى الاستيلاء على التجارة ومنع تهريب البضائع واستغلال مناجم النحاس . وعلى هذا الأساس وضع حاكم عام المستعمرة مشروعاً لبناء خط القلاع واستغلال مناجم النحاس وإنشاء بيوت للجبارك وتنمية الزراعة في المنطقة الداخلية من لواندا . وباحتلال بمبني والكنغو فيما بين سنتي ١٨٥٦ و١٨٥٩ ازداد النفوذ البرتغالي في المنطقة ، واعتقد البرتغاليون أن ازدياد نفوذهم سوف يؤدي إلى ازدياد دخل المستعمرة على الرغم من الخسائر الكبيرة في الأرواح والأموال التي حلت نتيجة تنفيذ تلك السياسة<sup>(١٨)</sup>.

وكانت القلاع العسكرية تنشأ في مبدأ الأمر للدفاع عن الحدود الشمالية للمستعمرة والطرق التجارية بها ، وحصد هجوم الوطنيين كما حدث عند تأسيس قلعة دوقيه دي براجزا Duque de Bragança في سنة ١٨٣٨ ، ولكن تلك السياسة تغيرت بعد ذلك وأصبح الهدف من إنشاء القلاع البرتغالية في المدة من سنة ١٨٥٥ إلى سنة ١٨٥٩ هو الحصول على فائض من الدخل ، وزيادة التسهيلات التجارية . وبدأ في أنجولا عصر جديد من الاستغلال الاقتصادي شجع على حدوث استثمارات جديدة في الزراعة والتعدين . وفي فترة التوسع المفرد من سنة ١٨٥٥ حتى سنة ١٨٦٠ كان



أكثر الاستثمارات تفضيلاً هو زراعة القطن ونصب السكر وإنشاء الطرق وتعيين النحاس ، وبدأت الشركات الملاحية في إنشاء خط ملاحى تجارى فى نهر كوازا ، وخط ملاحى آخر منتظم يربط بين لواندا ولشبونة (١٩) .

وقد أثرت عملية التوسع على الحروب فى المستعمرة بعد سنة ١٨٥٩ ، وترتب على ذلك تهدئة المستعمرة باستثناء منطقة كويساما Quissama التى بقيت غير هادئة ، واستمرت على عدائها للبرتغاليين ، كما استمرت عملية تهريب التجارة من وإلى الساحل الشمالى . وكانت صادرات البن تتجه إلى كويسيمبو أو أمبريز بدلا من الاتجاه إلى داندى Dadne أو لواندا ، وبالتالى تقع فى أيدي التجار الأجانب الذين كانوا لا يدفعون رسوما جمركية .

#### الفترة الثانية : (١٨٦١ - ١٨٧٧) :

أدت الحروب التى حدثت فى الفترة السابقة إلى القضاء على الآمال البرتغالية فى التحكم فى منطقة الكونغو ، وبالتالى عدم الحصول على الفائدة المرجوة من وصول التجارة إلى المصانع الأجنبية الموجودة على الساحل ، واستناداً إلى ذلك فقد طلب حاكم عام أنجولا من الحكومة البرتغالية فى سنة ١٨٦١ سحب الإدارة البرتغالية من الأراضى الداخلية فى أنجولا لتعارض عملية ضم وتوحيد البلاد مع الأزمات التى حدثت فى السنوات السابقة ، وطلب تركيز الإدارة والقوة العسكرية البرتغالية فى المنطقة الساحلية ، والعمل على تنمية اقتصاد أنجولا كوحدة اقتصادية باستثناء مقاطعة موزامبيدس على أن تصبح جولونجو العليا Golungo Alto قلب المستعمرة . كما طلب فى نفس التقرير إعادة النفوذ البرتغالى إلى ساو سلفادور وعلى شاطئ نهر الكونغو ، وإنشاء طريق يصل بين ساو سلفادور ونوكى Nokki الواقعة على الشاطئ الجنوبى لنهر كوازا ومن الشرق نهر لوكالا Lucalla ، واستند فى تلك المطالبة على أن توجيه النشاط البرتغالى إلى كل من أمبريز وموزامبيدس لم يساعد على سد العجز فى ميزانية المستعمرة (٢٠) .

وقد ظهرت آراء تعارض سياسة حاكم أنجولا ، وكانت تلك الآراء تنادى بالتوسع في أنجولا وعدم التقيد بالمنطقة الساحلية<sup>(٢١)</sup> . ورغم تحذيرات المفكرين البرتغاليين الداعين إلى التوسع الاستعماري فقد وصلت سياسة التوسع البرتغالي في أنجولا إلى نقطة تحول في المدة من سنة ١٨٦١ إلى سنة ١٨٦٣ بعد ظهور ضعف القوات البرتغالية الموجودة في المنطقة الشمالية من أنجولا ، وعدم مقدرة المراكز البرتغالية الداخلية على مقاومة الهجمات الوطنية . وعلى هذا فقد سحب البرتغاليون في سنة ١٨٦٣ حامياتهم من هويلا Huilla وبمبي ، وهجروا المراكز العسكرية بهما بعد تكرار هجوم الوطنيين على المستوطنين وسرقة مواشيهم ، كما أخذوا هومبي Humbe وجامبوس Gambos . وقد تعرض أحد الكتاب البرتغاليون لتلك السياسة وبين أن إخلاء المراكز البرتغالية في داخل أنجولا يرجع إلى نقص المشروعات البرتغالية وسوء تنفيذها ، وهو ما يعتبر أحد شروء الإدارة البرتغالية في مقاطعات ما وراء البحار<sup>(٢٢)</sup> . ومن الواضح أن القوات البرتغالية في جنوب أنجولا قد ضعفت كثيراً ، وأيد أغلبها بعد الثلث الأول من القرن التاسع عشر .

وقد سادت المستعمرة فترة الهدوء بعد توقيع اتفاقية ، السلام مع زعيم كاسانجي في سنة ١٨٦٣ ، وتركت القوات البرتغالية ساوسلفادور في سنة ١٨٧٠ ثم بمبي بعد سنوات قليلة . وتهدمت المحطة التجارية في موزامبيدس لتركها وعدم العناية بها ، وكان تقدم كوانزا وغيرها من المناطق التي يعتمد عليها البرتغاليين في التجارة تقدماً طفيفاً ، واشغل حكام أنجولا في الفترة من سنة ١٨٦٣ إلى سنة ١٨٧٠ بالمشاكل الموجودة بالمستعمرة . وقد اهتمت الإدارات الاستعمارية في أنجولا بالمنطقة الواقعة شمال نهر كوانزا على حساب المنطقة الجنوبية ، ولكن الحروب والثورات التي حدثت قبل سنة ١٨٦٣ جعلت من الصعب على الإدارة البرتغالية الاحتفاظ بالمحطات البرتغالية الموجودة في المناطق الشمالية البعيدة .

وقد ترتب على ظهور ويلموت Wilmot القائد البحري البريطاني في سنة ١٨٦٥ أمام ساحل أنجولا لإنشاء مقبرة للبريطانيين في لوانجوا Loango وإقامة مركز بريطاني بالقرب من رأس بادرون ، وتدفع الأسلحة والذخائر البريطانية على منافس ملك الكونغو بما أنار مخاوف ملك الكونغو واستنجاهه بالحكومة البرتغالية<sup>(٢٢)</sup> وانتهز خمسة من التجار البرتغاليين في لواندا تلك الفرصة وبعثوا في سنة ١٨٦٥ بملتمس لوزير البحرية وما وراء البحار في لشبونة اقترحوا فيه التعاون مع فرنسا في المجال الاستعماري والتنازل لها عن غينيا البرتغالية التي تحيط بها الممتلكات الفرنسية في نظير تأييد فرنسا للمطالب البرتغالية في الكونغو واحتلالها وهو ما كانت تعارضه السياسة البريطانية وكان البرتغاليون يشعرون شعوراً عميقاً أن الاستيلاء على الكونغو والساحل الواقع شمالاً أمبريزسيكون ذا أثر كبير على رخاء ومستقبل مستعمرة أنجولا<sup>(٢٣)</sup>.

ويعكس الاقتراح السابق الاعتقاد البرتغالي القديم أن الساحل أكثر أهمية على الأراضي الداخلية في أنجولا ، وبذلك يكون هؤلاء التجار قد أحيوا اتجاهها برتغالياً قديماً مضى عليه قرون وهو يقضى بالتركيز على استغلال المنطقة الواقعة شمالاً نهر كوانزا على أساس أن التجارة البرتغالية لن تستقر على حال ولن تستطيع منافسة البضائع الأجنبية التي تمر بجوار لواندا بدون دفع رسوم جمركية ، وكان الاعتقاد السائد بين البرتغاليين أن وضع يدهم على المنطقة الواقعة بين موليمبو Mlembu ومصب نهر كونين Cunene سيؤدي إلى تكوين امبراطورية برتغالية واسعة وغنية ، وأن احتلال الأماكن الساحلية المهمة سوف يجبر الوطنيين على الانتقال ببضائعهم إلى المراكز التجارية البرتغالية لمبادلتها بالبضائع الأجنبية ، وسوف يحصل البرتغاليون على مزايا ضخمة في نظير تنازلات بسيطة<sup>(٢٤)</sup> . ومن غير المعروف مدى تأثير ذلك الاقتراح في مجال السياسة الفرنسية البرتغالية .

وتوجد في خطاب حاكم عام أنجولا المؤرخ ٣٠ ديسمبر سنة ١٨٦٥ إشارة تدل على أن اقتراحه الخاص بالسكونغو<sup>(٢٦)</sup> قد لاقى قبولا من الحكومة البرتغالية . وكان من رأى مسئول بوزارة الخارجية البرتغالية أن امتداد الحكم البرتغالى إلى منطقة الكونغو سوف يكون مصحوباً بمفاوضات مع القوى الوطنية الموجودة في المنطقة يصحبها بموجبها تابعين للبرتغال ، ويعملوا جنباً إلى جنب مع ملك البرتغال ، وسيؤدى ذلك العمل إلى عدم استخدام القوة إلا في الظروف الاستثنائية وقد اقترح ذلك المسئول أن يكون الوصول إلى منطقة الكونغو عن طريق أميريزومبي وساوسلفادور كما كان يحدث من قبل<sup>(٢٧)</sup> . ومن المحتمل أن السبب في تلك السياسة الحذرة التي بدأت حكومة البرتغال في اتباعها بعد سنة ١٨٦٥ في أنجولا هو النقص الموجود في مصادر الإدارة البرتغالية في أنجولا وخوفها من استخدام القوة حتى لا تصطدم بالمعارضة البريطانية للمشروعات التوسعية البرتغالية في أنجولا ومقاومتها بالقوة .

تدهورت العلاقات البرتغالية مع مملكة الكونغو تدريجياً وانتهى الأمر ببادل المهارات بين الجانبين ، ولم يعمل البرتغاليون شيئاً من جانبهم للتحكم في الشاطئ الجنوبي لنهر الكونغو ، وأهملوا مشروع ربط ساوسلفادور بالساحل ، وانتهى الأمر بسحب آخر فصيلة برتغالية من ساوسلفادور في سنة ١٨٧٠<sup>(٢٨)</sup> . وعلى الرغم من تقديم بعض حكام أنجولا مشروعات لاحتلال منطقة الكونغو في سنتي ١٨٦٨ و ١٨٦٩ فإن المجلس الاستشارى Junta Consultiva<sup>(٢٩)</sup> رفض الأخذ بها منتظراً رأى جوزي أمارال الذى أعيد تعيينه حاكماً عاماً لأنجولا . واستمرت البرتغال في اتباع سياسة الانسحاب من الأراضى الداخلية في أنجولا والتمركز على الساحل وامتنعت الإدارة البرتغالية عن التدخل في مشاكل القبائل والممالك الداخلية التي لا تحترم السياسة البرتغالية ، كما امتنعت عن تأييد الزعماء المسكروهيين من شعوبهم<sup>(٣٠)</sup>

كان جوزى أمارال فى جانب الرأى القائل بعدم وجود أهمية سياسية واقتصادية لمملكة الكنفو بالإضافة إلى فشل فكرته القاضية بمهاجمة التجارة البريطانية عن طريق ساوسلفادور . وطبقاً لتقرير القس بادرى نونيز Padre Nunes الذى زاد ساوسلفادور فى سنة ١٨٧٢ كان ملك الكنفو ضعيفاً يخضع لتوجيه أحد أقربائه<sup>(٢١)</sup>. وقد ناقش نونيز فى تقريره فكرة إعادة احتلال مملكة الكنفو، وإيجاد جيش وموظفين بها لتنفيذ القانون الأوروبى وبين أن الوصول إلى عاصمة الكونفو يتطلب القيام بحملة عامة لوقوع الطرق الموصلة إليها تحت سيطرة قبائل وطنية مستقلة ومعادية تتعرض للسافرين الأوربيين وتجبرهم على العودة إلى الساحل مرة أخرى<sup>(٢٢)</sup>. كما لاحظ قس آخر زار أنجولا فى سنة ١٨٧٥ أن البرتغاليين لم يكونوا يستطيعون المرور من بوما Boma الواقعة على نهر الكنفو إلى ساوسلفادور بسبب منع الوطنيين لهم . وكان الوطنيون يخشون احتلال البرتغاليين لمنطقتهم<sup>(٢٣)</sup>.

استعرض أمارال الحالة القائمة فى أنجولا فى سنة ١٨٦٩ وعلى أساس ذلك نصح الحكومة البرتغالية باتباع سياسة حذرة فى منطقة الكنفو، وأعلن أن محاولة الحكومة البرتغالية مقاومة السياسة البريطانية فى المنطقة بالقوة عمل يدل قلة الفطنة . وقد اقترح أمارال ترك القبائل الموجودة فى داخل أنجولا وشأنها ، واتباع سياسة أخرى فيما يختص بالمنطقة الساحلية . واستجابت الحكومة البرتغالية لرأى أمارال وأرسلت السفن البرتغالية للطواف بساحل الكنفو . وقام جوزى ماريا باستو J. M. Basto قائد إحدى السفن الحربية البرتغالية بعملية مسح لمصب نهر الكنفو سنة ١٨٧٠. وكتب تقريراً مطولاً عرضه على حاكم أنجولا فى فبراير سنة ١٨٧١. وذكر فى ذلك التقرير وجود خمس مصانع تجارية فى بانانا Banana أحدها برتغالى ، كما كان يوجد فى بورتورالينا Porto de Lennha ثمان مصانع منها أربع برتغالية . وذكر باستو أن القراصنة لا زالوا مستمرين فى نشاطهم دون رادع ، وأن الحوادث التى كانت تحدث على نهر الكنفو تمثل تحدياً واستمراً

للحكم البرتغالى . وطلب إرسال سفينة حربية لاحتلال مصب نهر الكنفو ،  
واتخاذ بورتودالينا قاعدة للتحكم فى النهر (٣٤) .

أما التوسع البرتغالى فى الجزء الجنوبى من أنجولا فقد خضع بصفة  
جزئية لوجود التجار البريطانيين بالقرب منها على ساحل جنوب غرب  
إفريقية وخاصة بعد الوصول بتقارير القنصل البرتغالى فى مدينة رأس الرجاء  
الصالح عن النشاط البريطانى بالقرب من الحدود الجنوبية لمستعمرة أنجولا  
التي لم تكن محدة جيداً ، والتي كانت تعتبر أنها تقع عند خطوط عرض  
١٨° جنوبى خط الاستواء أو بالقرب رأس فريو Frio . وقد ناقش القنصل  
فى تقاريره موضوع التوسع البرتغالى من كلا الساحلين الشرقى والغربى  
لإفريقية والوصول إلى منطقة وسط إفريقية شمال الترנסفال والمناطق  
الداخلية من أنجولا . وقدم اقتراحاً حول إمكانية التوسع البرتغالى على  
الساحل جنوبى موزامبيدس (٣٥) .

وقد ترتب على تعرض المستوطنات البرتغالية الموجودة فى مناطق  
بنجويلا وإجيتو Egito وريد ندو الجديدة Novo Redondo لغارات القبائل  
الوطنية المقيمة فى منطقة سلبز Seles تصميم حاكم بنجويلا على منع تلك  
الغارات والقضاء عليها نهائياً وذلك عن طريق مد السلطة البرتغالية فى نطاق  
الخطوط المنتظمة للمواصلات . ولهذا قامت من بنجويلا حملة برتغالية  
تساعدها قوات زنوج الحرب اتجهت إلى سلبز ، وأخضعت أكثر  
زعمائها (٣٦) . وقد مر الحاكم العام لأنجولا بالنتائج التي توصلت إليها الحملة  
ومدح تصرف حاكم بنجويلا وعمله على التوسع فى المنطقة الواقعة بين  
بنجويلا ولواندا ، وهذا يعطى صورة حقيقية للتفكير الرسمى للإدارة  
البرتغالية فى أنجولا وتفضيها التوسع فى المنطقة الساحلية على حساب المنطقة  
الداخلية . وقد برر الحاكم هذا التصرف بأن تلك الاراضى ذات أهمية  
كبيرة لخصوبتها وامتدادها على الساحل مما يتيح للمستعمرة مصدراً جديداً  
للثروة (٣٧) .

كانت سياسية حكومة البرتغال في لشبونة تدعو إلى التركز على الساحل مع التركيز بصفة خاصة على تحسين الموانئ الرئيسية للحصول على دخل من الجمارك ، وكانت تعتبر المنطقة الداخلية بعيدة عن متناول يديها وغير عملية في ذلك الوقت . واستمرت تلك السياسة حتى تولى جواو أندرادى كورفو Joao Andrade Corvo وزارة البحرية وما وراء البحار في سنتي ١٨٧٥ و ١٨٧٦ . وكان كورفو من أنصار التوسع ووجد كثيراً من البرتغاليين الذين يشغلون وظائف رسمية في كل من البرتغال وإفريقية يؤيدون سياسة التوسع الساحلي التي بدأت مستعمرة أنجولا بعد سنتي ١٨٦٣ . ومن أمثلة هؤلاء جاريدو Garrido <sup>(٣٨)</sup> حاكم عام أنجولا من سنة ١٨٦٦ إلى سنة ١٨٦٩ الذي أدخل المحطات الداخلية المنعزلة في Humbe وجامبوز Gambos وكاسانجي شعوراً منه أن احتلالها مبدد لوسائل الاحتفاظ بالهبة والنفوذ البرتغالي داخل المستعمرة وأن الأفضل نشر وتثبيت الأمن في المناطق الأقل تقدماً <sup>(٣٩)</sup> .

وكان البرتغاليون في تلك الفترة يعتبرون المنطقة الداخلية من أنجولا ذات أهمية ثانوية إذا قورنت بساحل الكنفو وحجم منطقة لواندا . وقد أيد الذين اعتنقوا فكرة التركز على الساحل رأيهم بالزيادة الكبيرة التي حدثت في تجارة أنجولا في الفترة من سنة ١٨٦٩ إلى سنة ١٨٧٥ ، تلك الزيادة التي بلغت ٢٥ ٪ في فترة قصيرة ، تضاعف دخل المستعمرة من الجمارك في المدة من سنة ١٨٦٣ إلى سنة ١٨٧٣ ثلاث مرات فارتفع من ١٣٣ كنتو Conto إلى ٣٩٠ كنتو <sup>(٤٠)</sup> وكانت رسوم الجمارك تعتبر بنسبة أساسية في ميزانية المستعمرة . كما كانت التقارير الواردة من المستعمرة بعد سنة ١٨٦٥ في صالح الإحتفاظ بالحالة الراهنة ، وعدم التدخل في المناطق الداخلية ، ووضع سياسة إدارية تتحملها المنطقة الساحلية <sup>(٤١)</sup> . وقد أبلغ جاريدو حكومة لشبونة بإمكان احتلال ميناء كويسيبو وأن ذلك العمل يحتاج إلى ١٥٠ جندياً فقط <sup>(٤٢)</sup> . وكان الموظفون البرتغاليون في أنجولا يرون

أن التحرك في الأحراش لفرض السيادة البرتغالية عديم الفائدة . وقد ذكر القائد البرتغالي في كويلنجويس Quilangues جنوبي بنجويلا بعد هجوم الوطنيين على قلعته أن البقاء في ذلك المكان المنعزل عديم الفائدة مضيع للرجال والمال (٤٣) .

ويعتبر التقرير الذي كتبه الكسندر البوكيرك A. Albuquerque حاكم عام أنجولا من ١٨٧٥ إلى ١٨٧٩ أحسن مثل لبيان تفضيل البرتغاليين للأراضي الساحلية على الأراضي الداخلية لأسباب عملية كثيرة . وقد ذكر البوكيرك في تقريره خلو الخزانة في أنجولا من الأموال (٤٤) ، وأن الجهاز الإداري في المستعمرة يحتاج إلى تجديد كلي ، ولا يمكن إدارة الأراضي الداخلية إلا بعد إتمام احتلال جميع ساحل الكونغو من خط عرض ١٢° إلى خط عرض ٨° جنوبي خط الاستواء والتحكم فيه . وذكر أن أهمية المنطقة الداخلية ترجع فقط إلى أنها منفذ للتجارة إلى المناطق الساحلية ، وأن التوسع في المناطق الداخلية يؤدي إلى حدوث مشاكل ومخاطر عديدة لا يمكن تجنبها . وشبه المستوطنات البرتغالية الداخلية بجزر موجودة في محيط وطني غير محدود ، ووصف الامبراطورية البرتغالية في داخل أنجولا بأنها ضرب من الخيال ومن المحزن الاعتراف بذلك (٤٥) .

كان البوكيرك يعلم أن البرتغال لن تتخلى عن حقوقها أو ادعائها في المنطقة الداخلية من أنجولا ولكنها في نفس الوقت كان يشعر أن المعارك العسكرية السابقة في مناطق دمبو وكاسانجي منعت استفادة البرتغاليين من احتلال الأراضي الداخلية وأدت إلى حدوث كوارث ، وأن محاولة التوسع في مناطق معادية بجيش يقوده المذبذبون والهاربون من تنفيذ الأحكام الصادرة ضدهم سوف يفتى بفقد مستعمرة أنجولا . وقد أسف البوكيرك على الأموال التي تصرف على تلك الحروب وأعرب عن إمكان الاستفادة بها في تنفيذ أعمال نافعة في رقعة محدودة من الأرض يستطيع البرتغاليون فيها



بممارسة سيادة ونفوذ حقيق مأمون فيها . وكان يشير بذلك إلى ضرورة احتلال  
الجزء الساحلى الشمالى الواقع بين خطى عرض ١٢ ° ٨,٥ جنوبى خط  
الاستواء . وقد فسر البوكيرك كلام هنرى مورتون ستانلى الذى ذكر فيه  
أن نهر الكونغو سوف يصبح طريقاً رئيسياً إلى وسط إفريقيا بأنه تحذير  
للبرتغال للإسراع فى وضع يدها على مصب النهر وجعله أهم شئ فى الممتلكات  
البرتغالية<sup>(٤٧)</sup> وعلى هذا فإن جميع الملتزمات التى قدمها التوسعيون البرتغاليون  
والجمعيات الجغرافية للتوسع فى المنطقة الداخلية لم تلق استجابة من الحكومة  
البرتغالية حتى سنة ١٨٧٦ .

### الفترة الثالثة : ( ١٨٧٧ - ١٨٩١ ) :

من الصعب تحديد التاريخ المضبوط لبدء المرحلة الثالثة من مراحل  
التوسع البرتغالى فى أنجولا . ويمكن اتخاذ سنة ١٧٨٥ بداية لتلك الفترة فى  
تلك السنة تأسست الجمعية الجغرافية فى لشبونة ، وتولى أندراى كورفو  
وزارة البحرية وما وراء البحار ، وشجع المشروعات الجديدة لاحتلال المناطق  
الداخلية من إفريقيا وركز بصفة خاصة على أنجولا . وقد أثرت كتابات  
وأحاديث فيرنى لوفيت كاميرون V. L. Cameron<sup>(٤٨)</sup> عن التجار الخلاسين  
فى أرض باروتسى وغاراتهم على أراضي القبائل الإفريقية الداخلية للحصول  
على الرقيق للتجارة فيه ، والظروف السيئة فى هضبة بيا ، والحرية الكاملة  
التي يمارسها الخارجون على القانون ، وقوله أن الحكومة البرتغالية لا تعلم  
شيئاً عن الفضائع التى يرتكبها من يدعون أنهم رعية برتغالية<sup>(٤٩)</sup> - أثرت تلك  
الكتابات والأقوال وساعدت على ترويج فكرة التوسع الجديد فى أنجولا .

كانت هناك حوادث أخرى أثرت على رأى العام البرتغالى وحولته  
إلى فكرة التوسع الداخلى فى أنجولا منها دعوة ليوبولد الثانى ملك بلجيكا  
المؤتمن الجغرافى للإيفاد فى بروكسل فى سبتمبر سنة ١٨٧٦ للنظر فى فتح

قلب إفريقية للحضارة والمدنية الأوروبية ، ولم تدع البرتغال إلى حضور ذلك المؤتمر . وقد ترتب على ذلك قيام الحكومة البرتغالية بإعداد مشروعين لكشف وسط إفريقية<sup>(١٠)</sup> يبدأ أحدهما من الساحل الشرقى والآخر من الساحل الغربى على أن تلتقى الحملتان فى وسط إفريقية<sup>(١١)</sup> . وجهزت حملة أخرى لمسح نهر الكنفو وكشف منابعه<sup>(١٢)</sup> . كما كان لأخبار تحركات المستكشفين الأولون فى سنة ١٨٧٤ فى أنجولا أثرها على رأى العام البرتغالى . وترتب على الشك فى هدف الحملة العلمية الألمانية التى قام بها الدكتور الكسندر فون هوماير A. von Hómeier فى منتصف سنة ١٨٧٥ ظهور الحاجة إلى إرسال حملات برتغالية لاستكشاف أراضى مستعمرة أنجولا<sup>(١٣)</sup> .

وقد شجع أندرادى كورفو بعد توليه وزارة البحرية وما وراء البحار النشاط البرتغالى فى إفريقية ، واشترك فى سنة ١٨٧٦ فى وضع مشروعات الحملات الكشفية البرتغالية ، وكون لجنة الأعمال العامة لتوجيه الحملات الكشفية إلى أنجولا وموزمبيق والجزر الخاضعة للاستعمار البرتغالى ، وإنشاء السكك الحديدية والطرق والكبارى وخطوط التلغراف . وحصلت تلك اللجنة على السلفيات اللازمة لتنفيذ تلك الأعمال ، ووصلت أول مجموعة للأعمال العامة إلى لواندا فى يونيو سنة ١٨٧٧ للبدء فى إنشاء السكك الحديدية<sup>(١٤)</sup> . ولم تكن فكرة إرسال حملة برتغالية لكشف أنجولا بالفكرة الجديدة فى سنة ١٨٧٦ فقد سبق لكورفو إنشاء اللجنة الجغرافية المركزية الدائمة للعمل جنبا إلى جنب مع الجمعية الجغرافية فى لشبونة . ومن الناحية الرسمية كان لعملية كشف المناطق الداخلية من أنجولا تاريخ طويل ، وكان من أهم المحاولات تلك التى قام بها التاجر البرتغالى سيلفا بورتو Silva Porto لعبور وسط إفريقية فى المدة من سنة ١٨٥٣ إلى سنة ١٨٥٤ . وفى تلك المحاولة عين حاكم عام أنجولا بورتو لقيادة حملة تبدأ من بنجويلا وتحمل المراسلات إلى موزمبيق وبالعكس . ونقدم بورتو ومعه ستة عشر شخصا من ذوى الخبرة بالأراضى الداخلية ، ووصل إلى نهر الزمبىزى الأهل ،

ولكنه اضطر إلى العودة لمرضة وما لاقاه من عداء الوطنيين بيننا واصل رجاله السير حتى وصلوا إلى موزمبيق في أغسطس سنة ١٨٥٤<sup>(٥٤)</sup>.

كان هدف البرتغاليين من إرسال الحملات الكشفية هو كشف الأراضي الواقعة بين ساحلي إفريقيا الشرق والغربي ، ووصل مستعمرتي أنجولا وموزمبيق ببعضهما . وتمويل وتجهيز تلك الحملات بدأ اكتتاب عام في البرتغال ، وقدمت الحكومة البرتغالية إعانة مالية للمساعدة على إتمام المشروع وقد حدث خلاف بالنسبة لهدف الحملة . واختير سيربا بنتو Serpa Pinto وكابيلو Capello وإيفانز Ivens لقيادة حملة أنجولا . وكان الأول ضابطا بالجيش والآخران ضابطان بالبحرية البرتغالية . وقد اختلف الثلاثة على الطريق الذي ستخذه الحملة . ويدل إختلافهم على مدى الاختلاف في التفكير بين الذين يرغبون في استعمار الساحل وتنمية مصادره وبين الذين يرغبون في التقدم في الأراضي الداخلية والاستيلاء عليها . فقد كان بنتو يرى السير من أنجولا عبر القارة إلى موزمبيق ، بينما كان إيفانز وكابيلو يريا تقصى الأحوال القائمة في مستعمرة أنجولا<sup>(٥٥)</sup>.

غادرت الحملة لشبونة في ٧ يوليو سنة ١٨٧٧ ووصلت إلى لواندا في أغسطس من نفس العام وهي تحمل معها أسباب فشلها ، فقد كان هناك شعور متزايد بعدم الاتفاق على أغراضها ليس فقط بين البرتغاليين في لشبونة بل كذلك بين قاراتها الثلاثة حول المكان النهائي الذي سوف تصل إليه . وكان الكسندر البوكيرك حاكم عام أنجولا في ذلك الوقت ضد سياسة التوسع الداخلي وبالتالي سينعكس شعوره برفض تزويد الحملة بمحاجتها من المواد التموينية . ومن ناحية أخرى كان السفر داخل أراضي أنجولا وإفريقية الوسطى غير مأمون العواقب وبعد فترة قصيرة وصل هتانلي إلى بوما بعد تتبع مجرى نهر الكونفو ، وبذلك ألغى أحد أهداف الحملة البرتغالية وهو كشف نهر الكونفو ، وأصبح على الحملة استكشاف نهري كونين Cunene

ولوبانجو . وكان الاعتقاد السائد أن نهر الكونين هو أحد روافد نهر الزمبيزي ، وهذا يساعد على وصول الحملة إلى موزمبيق (٥٦) وبذلك أصبح هدف المستكشفين البرتغاليين الوصول إلى مدينة كويلبيين . وقد فشلت تلك الحملة فشلا تاما البقاء خمسة شهور في أنجولا ، وضعف مصادر تمويلها ، وقلة معداتها . وترتب على ذلك انفصال المستكشفين الثلاثة عن بعضهم فسار بنتو في طريق وسار ليفانز وكابيلو في طريق آخر .

حصل سيرييا بنتو على مساعده من سيلفا بورتو في يياتم بدأ عبور أنجولا متجها شرقا حتى وصل إلى أرض باروتسي ، ورغم المرض الذي ألم به ، وهروب الحمالين فقد صمم على الوصول إلى أرض زمبو Jumbo وهي آخر محطة برتغالية على نهر الزمبيزي ثم مواصلة السير إلى ساحل إفريقيا الشرقية ولكنه فشل في إقناع زعيم باروتسي في السماح له بالمرور عبر أراضيه ، واضطر بنتو إلى الاتجاه جنوبا حتى وصل إلى حيث يقم المبرش فرايزو كويلارد Francois Coillard وبقي هناك حتى استعاد صحته ، ومن هناك واصل رحلته إلى مساقط فيكتوريا على نهر الزمبيزي حيث قابل عددا من البريطانيين . وقد تخلى بنتو عن فكرة الإبحار في نهر الزمبيزي لقلة إمداداته واتجه إلى بتشوانا ومنها إلى ناتال مارا بيرتيوريا ولترنسفال ودربان في سنة ١٨٧٩ (٥٧) ولم يكن لرحلة بنتو نتائج مهمة من الناحية الجغرافية ، وأدت إلى نشوب النزاع بين المستعمرين البرتغاليين ، ولم تتحقق فكرة إنشاء طريق تجاري يمر بوسط إفريقيا ويصل بين الساحلين الشرقي والغربي . وبقيت مشكلة حاجز المياه بين نهري الزمبيزي والسكنغو بدون حل . وقد هاجم كوشيانو كوردييرو Luciano Cordeiro مؤسس الجمعية الجغرافية البرتغالية الحكومة لعدم تقديمها المساعدات الكافية لبنتو وغيره من المستكشفين البرتغاليين (٥٨) .

عاد بنتو إلى البرتغال في سنة ١٨٧٩ وبدأ في تسجيل مشاهداته في كتاب

جعل عنوانه كيف عبرت إفريقيا. Como eu atravesssei Africa. تعرض فيه للظروف الخطيرة وحالة عدم الاستقرار الموجودة في هضبة أنجولا ، وأيد الانتقادات التي وجهها كامرون للبرتغاليين المشتغلين بتجارة الرقيق في كاكوندا ويا والمنطقة الواقعة شرقيهما. وأبدى بنتو أسفه لعدم استئجاب الأمن في داخل أنجولا ، وعدم وجود إدارة برتغالية في المنطقة<sup>(٥٩)</sup>. وطالب بنتو الحكومة البرتغالية بتولى مسؤوليتها في الأراضي الداخلية حتى لا تعرض المستعمرة لاعتداءات الأجانب ومحاولة الزعماء المحليين الاستقلال عن الإدارة البرتغالية . واعتبر بنتو منطقة ييا من المراكز الاستراتيجية المهمة في غرب إفريقيا . وانتقد الحكومة البرتغالية لإهمالها وتقصيرها ، وكان يرى أن احتلال ييا معناه الحصول على مركز استراتيجي هام في غرب إفريقيا ، ويؤدي إلى تأمين التجارة الداخلية ، واحتكار البرتغال لتجارة المنطقة الجنوبية من إفريقيا الاستوائية. وقد أشار بنتو في كتابه إلى احتمال تحويل البلجيكيين والبريطانيين لتجارة أنجولا الداخلية عن طريق سيرها خلال أعوام قليلة بعد فتح طرق رئيسية جديدة في الكنفو وإلى الجنوب من خليج ولفش وهذا يؤدي إلى عزل مستعمرة أنجولا والقضاء عليها . ولم تكن أفكار بنتو تحتوى على مشروع معين لفتح طريق يصل أنجولا بموزمبيق وهو الهدف الذي قامت حمايته من أجله ، ولم يحاول تخيل أى مشروع للوصول إلى منطقة وسط إفريقيا ، وركز كل تفكيره على منطقة ييا<sup>(٦٠)</sup>.

أما كايلا وإيفانز فقد بدأت رحلتهما من بنجويلا عن طريق ييا، واتجهتا إلى وادي نهر كوانجو Cuango ثم إلى سوق كسانجي ، ولم يكن لديهما أية مشروعات محددة لاحتلال منطقة وسط إفريقيا بواسطة البرتغاليين . وقد صادفتهما نفس العقبات التي صادفت بنتو وهي المرض وعداؤ القبائل الوطنية وانعدام السلطة البرتغالية ووجود تجارة الرقيق ، ولم يستطعا المرور إلى المنطقة الواقعة شرقي نهر الكوانجو لوقوف قبائل مبانجالا Mbangala في

طريقهما ، واضطرا إلى العودة إلى كاسانجي ومنها إلى لواندا عن طريق  
دوقية راجنزا ونهر كوانزا . وقد أثبت كاييلوا وإيفانز كثيراً من اتهامات  
كاميرون للحكم البرتغالي في أنجولا باستثناء تلك التي تخص الجزء الشمالي من  
المستعمرة ، وأعلننا استمرار تجارة الرقيق في وسط وشمال أنجولا ، ولم  
يحددنا منطقة معينة للاستعمار البرتغالي ولكنهما أكدا ضرورة تحرك  
البرتغاليين إلى الداخل إذا كانوا يرغبون البقاء في أنجولا ، وإلا سوف  
يتعرضون للموت والفناء إذا بقوا على الساحل الكثيف السكان (٦١) . وقد  
قام كاييلو وإيفانز بدراسة جغرافية المنطقة ومناخها الواقعة وراء نهر  
كوانجو ، وفي نفس الوقت تأكدا من وصول المستكشفين الألمان في سنتي  
١٨٧٥ و ١٨٧٦ إلى مسافة أبعد مائة ميل عما وصلا إليه وهذا يمثل تهديداً  
خطيراً للسيادة البرتغالية في أنجولا (٦٢) .

أدت أعمال كل من بنتو وكاييلو وإيفانز إلى تنشيط المشروعات للتوسعية  
البرتغالية واستخدم أندراى كورفو وزير البحرية وما وراء البحار معلومات  
كاييلو وإيفانز وجعل حدود أنجولا الشرقية تتصل بحدود الكونغو عند نهر  
كوانجو (٦٣) . ووضعت وزارة البحرية وما وراء البحار مشروع بنتو لاحتلال  
بينا موضع الاعتبار ، كما تقدم وزير البحرية وما وراء البحار في سنة ١٨٨١  
بمشروع لإقامة محطات حضرية في المنطقة الداخلية من أنجولا . وأنشئت  
أول محطة من تلك المحطات في نوكي Nokki على الشاطئ الجنوبي لنهر الكونغو  
في سنة ١٨٨٢ بعد الوصول الأخشاب والمواد اللازمة لبنائها من لشبونة (٦٤)  
ثم أقيمت محطة أخرى في لندانا Landana شمالي كابندا (٦٥) . وقد افتتح  
وزير البحرية وما وراء البحار اكتبابا لبناء المحطات الحضرية في كل من  
أنجولا وموزمبيق ولكنه فشل في جمع الأموال اللازمة لتنفيذ المشروع  
وألقي اللوم على السياسيين البرتغاليين الذين جعلوا الحكومة البرتغالية غير  
مستقرة على نظام واحد في سياستها التوسعية في إفريقيا (٦٦) .

وقد ظهرت في لشبونة كتابات عامة في سنتي ١٨٨٠ و ١٨٨١ نددت بإهمال الحكومة البرتغالية في أنجولا، وانتقدت سياستها تجاه إفريقية بصفة عامة . منها ما كتبه أنطونيو سيزاس Antonio J. Seixas (٦٧) عن المشكلة الاستعمارية، وأعلن أن الحرب مع الوطنيين أدت إلى تعجيز الحكومة في كل من أنجولا وموزمبيق، وأن المنطقة الداخلية من البلاد في حالة سيئة، وذكر أن مستعمرة أنجولا أكثر أهمية من مستعمرة موزمبيق . وانتقد الفريدودي سارمنتو Alfredo de Sarmiento السياسة الإستعمارية البرتغالية في الأراضي الإفريقية في سنة ١٨٨٠، وناقش ضرورة سرعة احتلال أنجولا وأعلن صحة أقوال كل من كامبرون ولفنجستون عن ضعف السيادة البرتغالية في أنجولا وبالأخص في مناطق القلاع والمستوطنات البرتغالية (٦٨).

كان هناك خلاف داخل البرتغال حول الاستعمار البرتغالي في إفريقية، وكان أندراى كورفو من بين المؤيدين للتوسع البرتغالي، وبين في كتاباته ضرورة ذلك التوسع حتى لا تضع الدول الأوروبية يدها على المنطقة التي أهلها البرتغاليون طويلا، وطالب بالعمل على تقديم المستعمرات البرتغالية في إفريقية (٦٩). وقد اضطر كورفو إلى القاء ذلك التصريح بعد ازدياد معارضة الحزب الجمهوري بعد سنة ١٨٧٢ للسياسة الاستعمارية. وقد أصبحت معارضة السياسة الاستعمارية فعالة بعد سنة ١٨٨٠ ونادى الكتاب البرتغاليون بالبعد عن السياسة الإستعمارية ومن هؤلاء يواقيم مارتنز J.P.O. Martins الذى عارض السياسة البرتغالية الاستعمارية ولوشيانو كوردييرو Luciano Cordeiro الذى جذب بيع المستعمرات البرتغالية (٧٠). وعلى الرغم من وضوح آراء كورفو المؤيدة للإستعمار والتوسع إلا أن الجمهوريين استمروا في معارضتهم لتلك السياسة على أساس أن المستعمرات تكلف البرتغال اقتصاديا فوق طاقتها . واستمر الاختلاف في وجهات النظر البرتغالية حول تلك المسألة حتى وجهت بريطانيا في ١١ يناير سنة ١٨٩٠

إنذاراً نهائياً للبرتغال طالبتها فيه بسحب جميع قواتها من أراضى يناسا وماينكا وإلا تحملت ما ينتج عن ذلك من أضرار . وقد ترتب على ذلك الإنذار توحيد وجهات النظر البرتغالية المختلفة مؤيدة لسياسة التوسع في إفريقيا . وكان أوليفيرا مارتيزا من بين الذين تحولوا من معارضة الاستعمار والتوسع إلى تأييده (٧١)

وبإعلان إنجازات ستانلي في حوض الكونغو الأعلى في أواخر سنة ١٨٨٣ رأى حاكم أنجولا احتمال وصول ستانلي إلى ساحل المحيط الأطلنطي وما يترتب على ذلك الوصول من نتائج ، وقرر القيام بعمل للقضاء على ذلك الخطر ، ومخالفة تعليمات الحكومة البرتغالية الرامية إلى الاحتفاظ بالحياة الراهنة في المنطقة بدون تغيير أثناء المحادثات الدائرة بين البرتغال وبريطانيا (٧٢) . وعلى هذا فقد أرسل إحدى السفن الحربية احتلت مدن كاكونجو وماسابي في أكتوبر سنة ١٨٨٣ ، وعقد قائدها معاهدات صداقة وولاء مع زعماء المنطقة ، ونشرت تلك المعاهدات في الصحيفة الرسمية في ٢٩ أكتوبر من نفس العام (٧٣) . وكان احتلال كاكونجو وماسابي دافعا قويا لتنفيذ مشروعات برتغالية جديدة واحتلال الموانئ الواقعة شمال مصب نهر الكونغو . وكان من بين تلك المشروعات إرسال وكيل سيماسي إلى ميناء بانانا Banana في سنة ١٨٨٤ لمراقبة نشاط الهولنديين التجاري بالميناء ، وإعداد العدة لتوسع استعماري برتغالي في المنطقة ، وإجراء عملية مسح لمصب النهر تمهيداً لإنشاء جمارك في موانئ المنطقة (٧٤) . وانتهى هذا النشاط بإنذار ١٣ فبراير سنة ١٨٨٥ الذي قدمته فرنسا وبريطانيا وألمانيا وطالبت فيه تلك الدول البرتغال بالتنازل عن مطالبها في كابندوا والشاطئ الشمالي لنهر الكونغو ، أو سحب الاعتراف بجميع حقوق البرتغال في المنطقة المتنازع عليها



مشروعات مد الحكم البرتغالى إلى المنطقة الداخلية من أنجولا ، والتحكم فى تجارتها وضعها مجموعة من الناس فى جمعية لشبونة الجغرافية ، وكانت تلك المشروعات امتداد لمشروع إنشاء المحطات الحضرية فى داخل أنجولا الذى وضعه زوليودى فالينا وزير البحرية وما وراء البحار (٧٥) . وكانت حملات بنتو وكابيلو وإيفاز الذين أيدوا التوسع البرتغالى فى أنجولا هى المحرك لملك المشروعات بالإضافة إلى النشاط الكشفى الألمانى فى شمال أنجولا بعد سنة ١٨٧٥ . وقد أعلن فرييرا أمارال F. Amaral حاكم عام أنجولا أن السبب فى هجر المنطقة الداخلية هو صعوبة التقدم وعدم تغطية المصاريف التى تكبدتها الحكومة ، وعلى الاتجاه الجديد للتوسع شرقاً وبقدوم المستكشفين الأجانب واضطرار البرتغال إلى وضع سياسة جديدة ، وأصبح من الضروري التحرك فى اتجاه الشرق ، وإعادة فتح تلك المناطق التى تملكها البرتغال (٧٦) . وبازدياد النشاط الأجنبى فى المنطقة الواقعة شمالى نهر كوانزا ازداد خوف البرتغاليين على ممتلكاتهم وقرروا التغلب على المصاعب التى تعترض الاحتفاظ بسيطرتهم عليها .

لم يكن عند البرتغاليين فكرة واضحة فى المكان الذى يجب أن تكون عنده حدود أنجولا الشرقية . وكان من رأى أندردى كورفو فى سنة ١٨٨٣ أن يكون نهر كوانجو هو الحد الشرقى لأنجولا (٧٧) ، وعلى هذا فقد وافق المندوبون البرتغاليون فى مؤتمر برلين لغرب إفريقيا على أن يكون نهر كوانجو هو الحد الفاصل بين دولة الكنگو الحرة التى أنشئت فى ذلك الوقت ومستعمرة أنجولا . وعلى هذا فقد بقى نهر كوانجو زمناً طويلاً الحد الشرقى لمستعمرة أنجولا ، ولكن التوسعيين البرتغاليين رغبوا فى مد الحدود الشرقية للمستعمرة إلى نهر كازاي Kasai لتشمل مملكة لوندا Lunda وما وراءها لا يشارك تلك المنطقة فى التجارة مع المستوطنات البرتغالية (٧٨) . وخوفاً من

فقد المنطقة الشرقية من المستعمرة أرسلت الإدارة البرتغالية في سنة ١٨٨٤ حملة علمية سياسية ومجهزة تجهيزاً جيداً بقيادة هنريكو ديازدي كارفاليو H.D. Carvalho لتنفيذ المشروعات السياسية والاقتصادية في شرق أنجولا .

تبنى كارفاليو مشروع إنشاء المحطات الحضرية في داخل أنجولا وبنى ثلاث عشر محطة في المنطقة الواقعة بين مالانجي وموزومبا عاصمة لوندانا ، كما نجح في تحديد طريق تجاري مأمون يربط بين الساحل والمنطقة الشرقية من أنجولا ، وأعلن أن السبب في فشل مد النفوذ البرتغالي من الساحل الغربي إلى الساحل الشرقي لإفريقية يرجع إلى فشل البرتغاليين في تنفيذ مشروع المحطات الحضرية . ولم يكتف كارفاليو ببناء المحطات الحضرية بل قام بعمل مسح جغرافي ومناخي دقيق للمنطقة الواقعة بين مالانجي ونهر كازاي . وكان الهدف الأساسي من حملة كارفاليو هو الوصول إلى مملكة لوندانا وتوقيع معاهدة مع ملكها وتحسين العلاقات التجارية والعمل على وجود بعثة سياسية أو دينية دائمة في عاصمة لوندانا ، كما تضمنت تعليمات الجمعية الجغرافية البرتغالية قيام كارفاليو بعملية مسح لمشروع مد خط حديدي إلى ما وراء أمباكا<sup>(٧٨)</sup> . وكان البرتغاليون يعلقون أهمية كبيرة على الناحية الاقتصادية بهدف مقاومة النفوذ الألماني في المنطقة .

وصل كارفاليو إلى مالانجي في سنة ١٨٨٤ وقام ببناء المحطات الحضرية على طول الطريق ثم عبر نهر كازاي في أغسطس سنة ١٨٨٦ ، ودخل مملكة لوندانا ، ووقع معاهدة تجارية مع ملكها في ١٨ يناير سنة ١٨٨٧ . وبذلك تعتبر حملة كارفاليو أنجح حملة برتغالية في أنجولا من الناحيتين السياسية والاقتصادية . وأدت إلى إضافة مساحة من الأرض إلى مستعمرة أنجولا تقدر بسدس مساحتها الكلية السابقة . وقد عاصر وصول كارفاليو إلى مملكة لوندانا تعرض أراضيها لهجمات قبيلة الشوكوي Chakwe من الجنوب الغربي بعد سنة ١٨٨٥ ، ولم يستطع ملك لوندانا صد هجمات تلك القبيلة ، وأصبح

الموقف ميؤساً منه بعد سنة ١٨٨٧ ، واضطر إلى إرسال سفارة إلى لوندأ في سنة ١٨٨٨ لطلب حامية برتغالية يتراوح عددها بين مائتين وثلثمائة جندي لحماية مملكته<sup>(٨٠)</sup> . واعتذر حاكم عام أنجولا عن الاستجابة لطلب ملك لوندأ بحجة عجزه عن توفير القوات المطلوبة ، وطلب من الحكومة البرتغالية الإذن له بمد الحكم البرتغالي إلى مملكة لوندأ وحصل على موافقتها .

اتبع التوسع البرتغالي في وسط إفريقية محورين للتقدم من ساحل أنجولا . المحور الأول الذي اتبعه كارفاليو من مالانجي إلى لوندأ وكان ينحرف شمالاً عن الطريق التجاري التقليدي الذي يصل مالانجي بكاسانجي . ويبدأ المحور الثاني من موزامبيدس ويسير في اتجاهين يتجه أحدهما شرقاً إلى هضبة هويلا عن طريق جبال شيلا Chella ، ثم يتجه إلى الشمال الشرقي حتى كاوندا وبيبا ، بينما المحور الآخر يتجه إلى الجنوب الشرقي مارابوا دي نهر كوني نين أو كوانجو<sup>(٨١)</sup> . وامتد محور التقدم في النهاية من كاوندا وبيبا إلى بيلمنت Belmonte للوصول إلى أرض باوتسي ومنها إلى موزمبيق .

وبوصول هنريكو باروز جوميس H.B. Gomes إلى الحكم في البرتغال في المدة من سنة ١٨٦٦ إلى سنة ١٨٩٠ تعهد بتحقيق الحلم البرتغالي الخاص بعمل مستعمرة شرق إفريقية البرتغالية بمستعمرة أنجولا ونافش في سنة ١٨٨٦ من الفرنسيين والألمان معاهدات الحدود التي أصبح بموجبها من حق البرتغال الاستيلاء على منطقة وسط إفريقية دون النظر إلى المصالح البريطانية ، وقدم للبرلمان البرتغالي خريطة لونت فيها المنطقة الواقعة بين أنجولا وموزمبيق باللون القرمزي وأطلق عليها اسم القلب الأحمر . وقد أدت تلك الأعمال إلى احتجاج الحكومة البريطانية في أغسطس سنة ١٨٨٧ ، وعلى الرغم من الاحتجاج البريطاني فقد تقدمت حملتان برتغاليتان من الساحلين الشرقي

والغربي لأفريقية لتنفيذ المشروعات البرتغالية والإلتقاء في وسط أفريقية (٨٢). ولم تستطع الحملة التي بدأت من أنجولا الوصول إلى أرض باروتسي لضعفها وسوء تجهيزها (٨٣). وانتهت المطامع البرتغالية التوسعية في وسط إفريقية بإبذار ١١ يناير سنة ١٨٩٠ البريطاني ، وسحبت حكومة أنجولا قواتها المسلحة من منطقة شيرا وأرض مانينكا (٨٤).

## الحواشي

- (١) A. H. U. : Angola (2) ( 1838 — 1839 ) No' 547, 16 March, 1839.
- (٢) Felner, A. : Angola, vol. pp. 9 — 20.
- (٣) Felner, A. : Ibid., vol. I. p. 23.
- (٤) Felner, A. : Ibid. vol. I. p. 19.
- (٥) F. O. : 63/ 1112, 18 june 1853, Pokenham ( Lisbon Consul ) to Lord Clarendon.
- (٦) Felgas, H. : guerra em Angola, pp. 25 — 34.
- (٧) Valdez, F.T. : Six years of traveller's life in Western Africa, vol. II, pp. 301 — 302.
- (٨) Valdez, F.T. : Ibid. vol. II, P. 93.
- (٩) Monterio, J, F. : Angola and the River Congo, vol. II. pp. 184 — 185.
- (١٠) F. O. : 63/1112, F. O. to Pakenham, 29 Aug. 1855, Ward to Clarendon, 8 Aug. 1855, Clarendon to Pakenham, 17 Aug, 1855.
- (١١) Museu de Angola, Ambriz; PP. 1 — 12.
- (١٢) A. H. U. : Angolu, (23) 19 Nov. 1857, Gov Gen.
- (١٣) A. H. U. : Ibid. (20) 24 Octob. 1854, Gov Gen, to Lisbon.

- A. H. U. : Ibid . (23), 4 Feb. 1857, Gov. Gen. to (١٤)  
Lisbon.
- Boletim Official : Angola, No. 778; 1 Sept : 1860, (١٥)  
p. 5.
- Livingstone, D. : Missionary Travels, pp 473, 493. (١٦)
- A, H. U. : Angola. (31) 15 Oct. 1882, Gov. Gen. (١٧)
- de Sarmiento, A. : OS Sertões D'Africa, pp 156-157. (١٨)
- Schäperla, J. : Livingstone's Missionary Correspond- (١٩)  
ence: P. 273,
- Livingstone, D. : op cit. ( Mission. ) P. 466. (٢٠)
- Porto, S. : Viagense Apontamentos, Vol. II, pp. (٢١)  
206 — 211.
- Teixeira, A. A. : Roçadas Na Ocupação do sul de (٢٢)  
Angola, P. 15.
- A. H. U. : Op. cit. (34), No. 194 A, 15 April (٢٣)  
1865, Gov. Gen.
- A. H. U. : Ibid. (34), No. 638, 30 Dec. 1865. (٢٤)
- A. H. U. : Ibid. (34), No. 738, 30 Dec. 1865. (٢٥)
- (٢٦) انظر من ٧ من هذا البحث .
- A. H. U. : op, cit, (34), No 194 A, 15 April, (٢٧)  
1865.
- A. H. U. : Ibid. (47), No. 461, 18 Oct. 1877. (٢٨)
- (٢٩) كان اسمه مجلس ما وراء البحار Conselho Ultramarino حتى سنة ١٩٦٨
- A. H. U. : Op. cit. Mo. 431, 22 Feb 1869. (٣٠)
- Boletim Official : Op. cit. No 51, 21 Dec. 1872. (٣١)
- A. H. U. : Op. cit. (47), No. 461, 18 Oct. 1877. (٣٢)
- Moneiro, J. J. : Angola and the river Congo, pp. (٣٣)  
48 — 49.
- A. H. U. : Op. cit. (42), No. 61, 15 Feb. 1871. (٣٤)

- A. H. U. : Ibid. (38) No. 407, 21 Aug. 1868, (٣٥)  
Alfiede Duprat to Lisbon,
- Delgado, R. : A Famosa e Historica Benguela, pp. (٣٦)  
226 — 227.
- A. H. U. : Op. cit. (33), No. 531, 18 Nov. 1868, (٣٧)  
Gov — Gen.
- (٣٨) هو فرانسكر أنطونيو جوتز الفزكار دوزو .
- Jornal de Commercio, 4 Sept. 1872. (٣٩)
- (٤٠) الكنفو عملة برتغالية عبارة عن ١٠٠٠ إسكودو .
- Corvo, J. A. : Estudos Sobre . . . vol. 1, pp. (٤١)  
208 — 209.
- A. H. U. : Op. cit. (38), 19 Dec. 1868, Gov. Gen. (٤٢)
- A. H. U. : Ibid (45), N. 58, 15 Dec. 1875. (٤٤)
- A. H. U. : Ibid. (46), No. 317, 22 June 1886. (٤٤)
- A. H. U. : (47), No. 267, 19 Oct. 1877, Gov Gen. (٤٥)
- Diario de Noticias : Reports on Stanley's reception (٤٦)  
in Luanda on 16 Sept. 1877.
- (٤٧) عبر كامبيون القارة الافريقية من الشرق إلى الغرب ، و مر بوسط أنجولا في  
المدة من سنة ١٨٧٤ إلى سنة ١٨٧٥ .
- Cameron, V. L. : Across Africa, pp. 387 — 388. (٤٨)
- Anstey, R. T. : Britain and the Congo, pp. 57 - 58. (٤٩)
- F. O. ; 63/1117, 26 Feb. 1877, Morier to F. O. (٥٠)
- F. O. : 63/1117, 13 Feb. 1877, Mosier to Beacon- (٥١)  
sfield.
- A. H. U. ; op. cit. (45), No. 353, 30 July 1875, (٥٢)  
(46), No. 198, 20 May 18/6.
- Corvo, A. : Estudos, sobre as Proyincias Ultram- (٥٣)  
arinas, Vol I, pp, 28 — 34:
- Delgado, R. : A Famosa e Historica Benguela, pp. (٥٣)  
197 -- 198.

- Diario de Noticias, 9 July 1877. (٥٥)
- Pinto, S. : How I Crossed Africa, pp. 15 — 25. (٥٦)
- Pinto, S. ; How I Crossed Africa, pp. 184, 242-266 (٥٧)
- Imprensa Nacional : Regresso dos Benemeritos pp (٥٨)  
14 — 18.
- Pinto. S. : Op. cit. PP: 240 — 260. (٥٩)
- Diario de Noticias : 29 oct. 1877. (٦٠)
- Capello, H. and Ivens, R. : De Benguella as (٦١)  
Terras de Iacco vol. II, pp. 23 — 24,  
253, 262, 267.
- V. H. U. : op. cit. (4), No. 7, 1884. (٦٢)
- Corvo, A. : Estudos,, vol. I, P. 62. (٦٣)
- P. P. : Vol. XL V111, Cmd. 3531, No. 16, 17, (٦٤)  
Consul Cohen to lord Granville, 14 Oct. 1882.
- A. H. U. ; Op. cit (4), No. 56, 10 June 1884, (٦٥)  
Gov. Gen,
- Vilhena, J. : Antes da Republica, Vol. I, PP. (٦٦)  
73 — 78.
- (٦٧) أنطونيو سيكاس موظف سابق له خبرة طويلة في شئون أنجولا .
- Seixas, A. J. : A Questão Colonial Portugueza. PP. (٦٧)  
75 — 77.
- Corvo, A. : Op. cit. Vol. I, PP. 228 — 241. (٦٩)
- Martins, O. : Oliveira Martins, P. 34. (٧٠)
- Lavardio, M. : Portugal em Africa, PP. 170, 219. (٧١)
- A. H. U. : op. cit. (7), No. 58, 13 Dec. 1883, (٧٢)  
Gov - Gen.
- P. P. : 1884, No. 49, 10 Oct. 1883,. Amaral to (٧٣)  
Consul Cohen, PP, 56 — 67.
- A. H. U. : Op. cit. (7), No. 359, 15 April 1884,. (٧٤)  
Gov. Gen. to lisbon.

(٧٥) انظر ص ١٩ من هذا البحث .

A. H. U. : op. cit. (4), No. 335, 9 April 1844, (٧٦)

Gov. Gen.

Corvo, A.; : Op. cit. Vol. I, P. 180, (٧٧)

de Jesus, Q. : Portugal em Africa, P. 38. (٧٨)

Carvalho, H. D. : Descrição . . Vol. I, PP. 1-5. (٧٩)

Carvalho, H. D. : Ibid. vol. II, PP. 269 — 271. (٨٠)

Delanny, C. : The Portuguese in Angola ( S.G.M. ) (٨١)

Vol VII, No. 11, 1896, PP. 569—571.

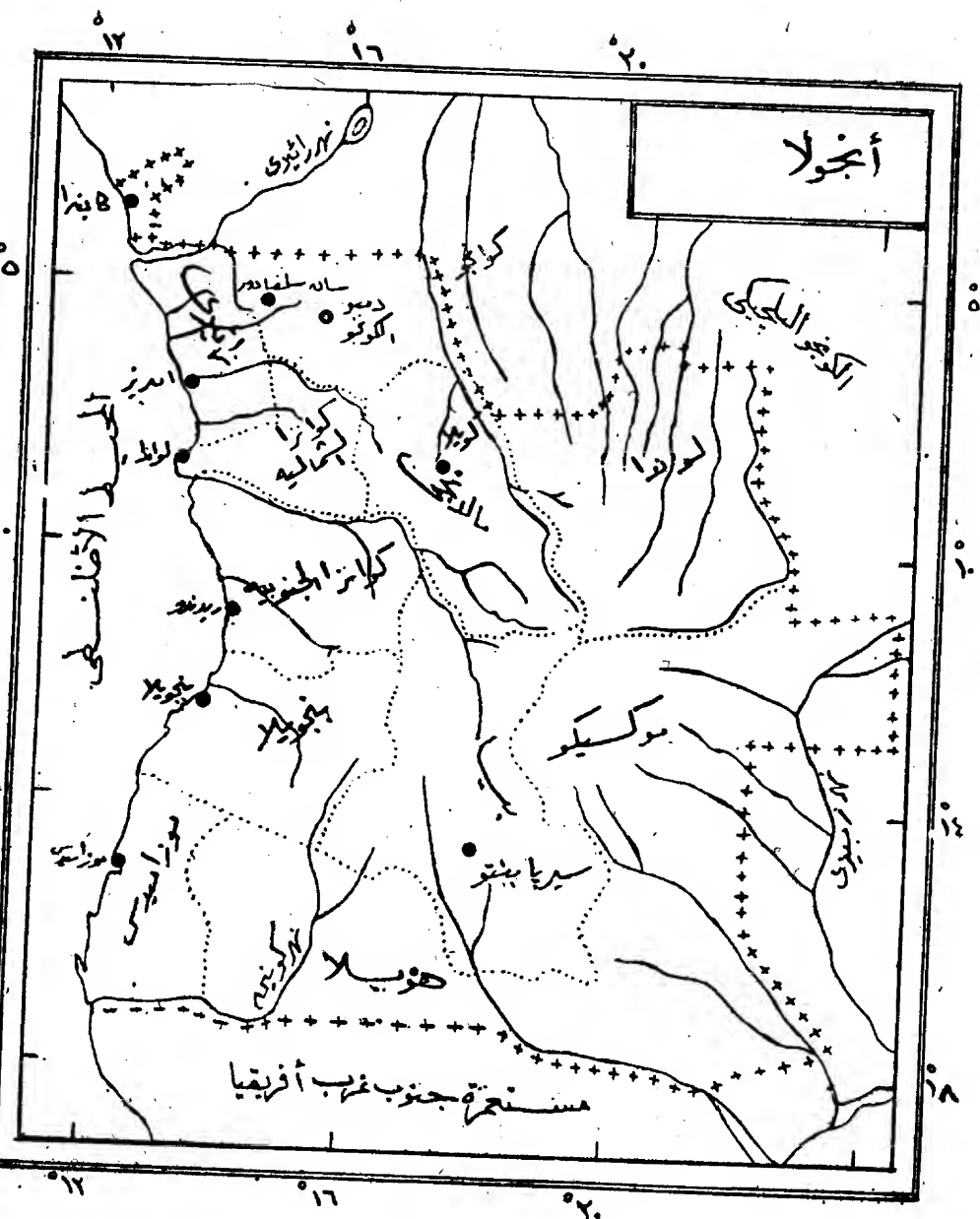
Warhurst, P. R. ; Anglo Portuguese Relations... P. 3. (٨٢)

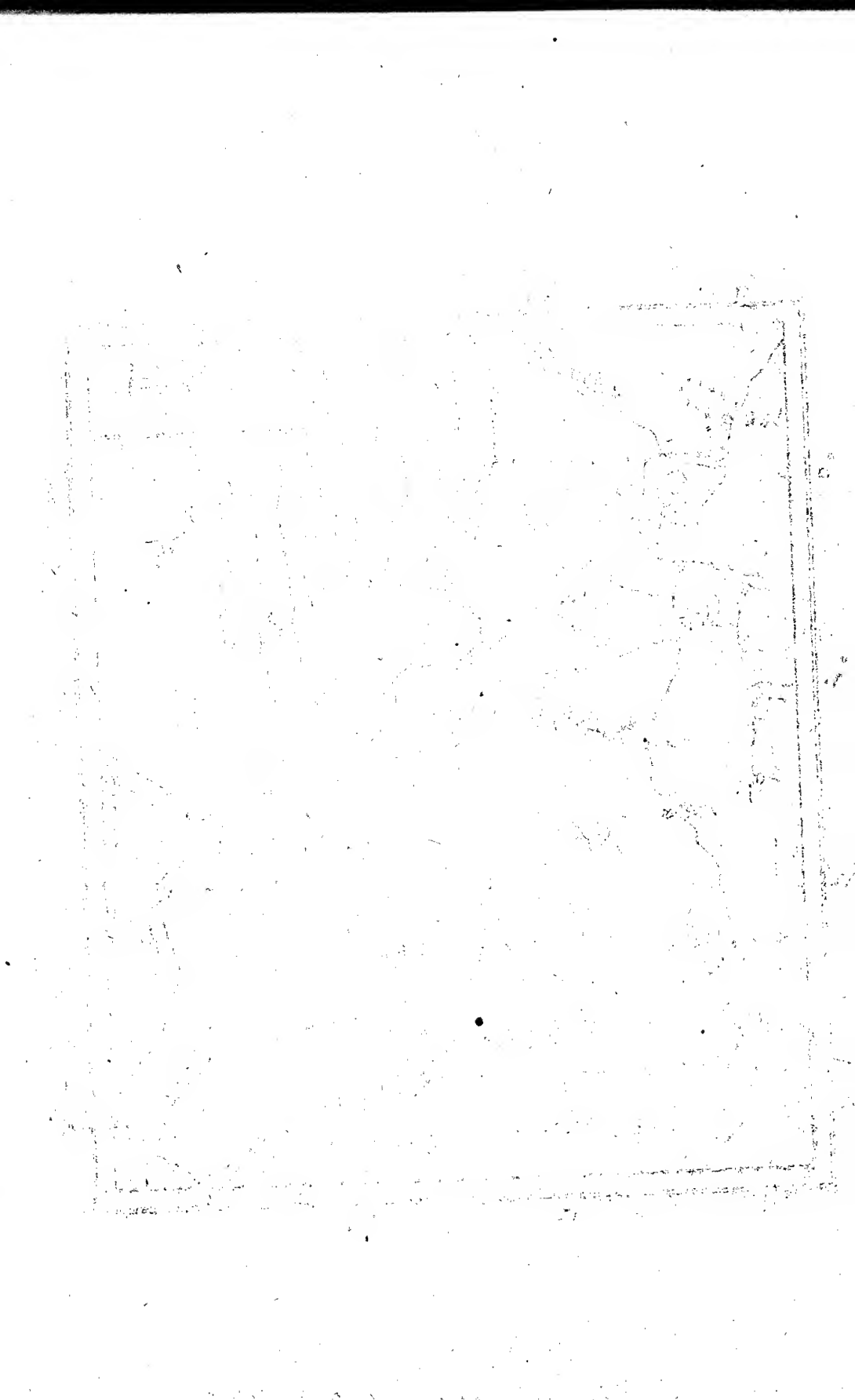
Duffy, J. : Portuguese Africa. PP. 216 — 220. (٨٣)

Johnstone, H. H. ; British Central Africa, PP. (٨٤)

88 — 89,







## REFERENCES

### A. Unpublished documents :

- 1 — Great Britain Foreign Office ( F. O. ) :  
Portugal Series, 63/1112 - 1118, 7 Vols.

### B. Published documents :

1. Arquivo Historico Ultramarino ( A. H. U. ) : Angola  
Lisbon, 1934.
2. Boletim Official : Angola ( Weekly Gazette ), Luanda;  
1845 - 1895.
3. Felner, A. : Angola, 3 vols., Lisbon, 1940.
4. Great Britain Parliamentary Papers ( P. P. ) : accounts  
and papers, ( 1883 ) Cmd. 3531.
5. Imprensa Nacional : Regresso dos Benemeritos Exploradores  
Capello Ivans; Lisbon, 1887.

### C. General Works :

1. Anstey, R. T. : Britain and the Congo in the 19<sup>th</sup>  
Century, Oxford, 1962.
2. Cameron, V. L. : Across Africa, London, 1885.
3. Capello, H. and Ivans, R. : Benguella as Terrasde Iacca,  
2 vols. Lisbon, 1881.
4. Corvalho, H. D. : Descripcao da Viagem Mussumba de  
Muatianvua, 2 vols, Lisbon, 1890.
5. Corvo, A. : Estudos sobre as Provincias Ultramarinas, 4  
vols, Lisbon, 1883.

6. Delgado, R. : A Famoso e Historica Benguella, ( 1779, 1940 ) ; Lisbon, 1940.
7. Duffy, J. : Portuguese Africa, Cambridge, 1959.
8. Felgas, H. : Guerra em Angola, 1961.
9. de Jesus, Q. : Portugalem Africa, Lisbon, 1894.
10. Johnston, H. H. : British in central Africa, London, 1906.
11. de Lavardio, M. : Portugalem Africa, Lisbon, 1936.
12. Livingstone, D. : Missionary Travels and Researches in South Africa, N. Y. 1858.
13. Martins, O. : Oliveira Martins e os Seus Contemporaneos Lisbon, 1894.
14. Monteiro, J. J. : Angola and the River Congo, N. Y. 1876.
15. Pinto, S. : How I crossed Africa, London, 1881.
16. Porto, S. : Viagens e Apontamentos, 2 vols. Lisbon, 1942.
17. Schapera, J. : Livingstone Missionary Correspondence, London, 1961.
18. Seixes, A. J. : A Questão Colonial Portuguesa, Lisbon, 1961.
19. Valdez, F. T. : Six years of a traveller's life in western Africa, 2 vols. London, 1861.
20. Vilheva, J. : Antes da Republica, 2 vols. Lisbon, 1916- 1918.
21. Warhurst, P' R. : Anglo, - Portuguese relations in south central Africa, 1980 - 1900, London, 1962.

D. Periodicals :

1. Diario de Noticias : Lisbon, daily. 1897, 1880.
2. The scottish Geographical Magazine ( S. G. G. ) Vol. XII, No. 11, 1890.